

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (51) |

الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله العلي فكل معاني العلو ثابتة له - [00:00:00](#)

حلو قهر فلا مغالب له ولا منازع بل كل شيء تحت سلطان قهره قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء - [00:00:20](#)

سبحانه هو الله الواحد القهار وقد جمع الله تعالى بين علو الذات والقهر. في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده. اي وهو الذي قهر كل شيء وخضع لجلاله كل شيء - [00:00:36](#)

وذل لعظمته وكبريائه كل شيء وعلى بذاته على عرشه فوق كل شيء وعلو الشأن. فتعالى عن جميع النقائص والعيوب المنافية للهيته وربوبيته واسمائه الحسنى وصفاته العلا تعالى في احاديته عن الشريك والظهير والولي والنصير. وتعالى في عظمته وكبريائه وجبروته عن الشفيع عنده - [00:00:49](#)

بدون اذنه والمجير. وتعالى في صمديته عن صاحبة والولد والوالد والكفء والنظير وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والاعياء وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان. وعن وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الارض او او في السماء - [00:01:16](#)

وتعالى في كمال حكمته وحمده عن الخلق عبثا وعن ترك الخلق سدى بلا امر ولا نهى ولا بعث ولا جزاء وتعالى في كمال عدله عن ان يظلم احدا مثقال ذرة او ان يهضمه شيئا من حسناته - [00:01:42](#)

وتعالى في كمال غناه عن ان يطعم او يرزق او ان يفتقر الى غيره في شيء وتعالى في صفات كماله ونعوت جلالة عن التعطيل والتمثيل قال الله تعالى ذكر رحمه الله تعالى في هذا الموضع سيستدل عليه بادلة كثيرة - [00:01:58](#)

ما يتعلق بالعلو والعلو باجماع السلف وعلماء السنة قاطبة مما يثبت لله تبارك وتعالى والعلو المذكور لله تعالى ثلاثة انواع علو الذات سبحانه وتعالى فهو فوق كل شيء وعلو القهر فهو القاهر فوق عباده سبحانه الذي لا يمكن ان يقع - [00:02:17](#)

شيء الا باذنه وجميع خلقه خاضعون لحكمه سبحانه وبحمده وعلو الشأن فشأن الله تعالى علي عظيم سيذكر رحمه الله تعالى عدة آيات ونصوص تدل على هذا. نعم قال الله تعالى وما من اله الا الله - [00:02:40](#)

قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات وقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا - [00:02:58](#)

سبحان الله رب العرش عما يصفون وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:03:14](#)

وقال تعالى ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل. وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:03:29](#)

وقال تعالى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وقال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم

له سميا وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى - [00:03:43](#)

وقال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت - [00:04:01](#)

وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وقال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وقال تعالى افعيننا بالخلق الاول - [00:04:16](#)

بل هم في لبس من خلق جديد وقال تعالى او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير - [00:04:34](#)

وقال تعالى وما الله بغافل عما تعملون وقال تعالى وما كنا عن الخلق غافلين وقال تعالى وما كان ربك نسيا وقال تعالى عن موسى لما قال له فرعون فما بال القرون الاولى - [00:04:48](#)

قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر - [00:05:03](#)

وقال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا وقال تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين وما خلق ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون - [00:05:17](#)

وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون وقال تعالى اychسب الانسان ان يترك سدى وقال تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة - [00:05:34](#)

وان تك حسنة يضاعفها قال تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما قال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا - [00:05:52](#)

فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - [00:06:09](#)

وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:06:24](#)

والايات في هذا الباب كثيرة جدا. كل هذه الايات ساقها رحمه الله تعالى لبيان علو شأن الرب وعلو قهره تقدم ان العلو ثلاثة انواع علو شأن وعلو قهر وعلو ذات - [00:06:41](#)

فكل هذه الايات دالة على علو شأن ربنا سبحانه وتعالى وعلو قهره. منها ما يدل على هذا ومنها ما يدل على هذا. نعم وهذان المعنيان من العلو لم يخالف فيهما احد ممن يدعي الاسلام - [00:06:57](#)

وينتسب اليه وانما ضل من ضل منهم واخطأ في التنزيف الذي هو مقصوده حيث لم يسلك الطريق الموصلة اليه. نعم مراده ان علو شأن الرب وعلو قهره لا يوجد احد ينتسب للملة - [00:07:12](#)

الا وهو يقره ان الله تعالى اعلى شأنًا وان قهره سبحانه وتعالى قد خضعت له جميع المخلوقات انما جاء الخلاف من الجهمية ومن تأثر بهم في علو الذات اي ان الله تعالى فوق السماوات سبحانه وتعالى مستو على عرشه وانه تعالى فوق كل شيء - [00:07:29](#)

هذا هو الذي جاء فيه الخلاف من اهل التجهم والبدع واحسن الظن بنفسه وعقله ومتبوعه. واساءه بالكتاب والسنة وكثير منهم اغتر بقول كان مقصود قائله الزيغ والفساد والكفران فحسب لاحسان الظن به ان مقصوده التحقيق والايمان والعرفان. واتبعوا السبل المضلة فتفرقت بهم عن صراط الرحمن. مراده ان - [00:07:48](#)

الضلالة يكون بعضهم زنديقا نريد بما بثه من الباطل يريد اضلال الناس ونشر الكفر وازاغة الناس عن الحق فيحسن الجهالة به الظن يتبعونه يظنونهم اماما محققا الدين وهو جنديق مارق كما ذكر شيخ الاسلام ان كثيرا من زعماء الطوائف هذه - [00:08:15](#)

يكونون زنادقة في الباطن. يعني هذه الطوائف فيها رعا ع وفيها همج. كثير يفعلون افاعيل لا اساس لها ومخالفة ما هو معلوم من

الدين بالضرورة ولو لم يأتك الا هذه الشريكات المنتشرة - 00:08:40

يحسنون الظن بقول شيخ الاسلام كثير من زعماء الضلال زعماء الطوائف هذه لا يكون اصلا منتسبا الى الاسلام وانما يريد بما بثه ان يزيغ الناس وان يظلمهم هو زنديق مندس في المسلمين تبني بدعة من البدع واحسن العامة به الظن فاتبعوها فاتبعوه عليها -

00:08:55

لو علموا حقيقته قطعاً لتبرؤوا منه كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى في بيان هذا الحال وما تفعله العامة بهؤلاء المفسدين المجرمين

يقول يبغون منهم دعوة ويقبلون اياديا منهم رجا الغفراني - 00:09:20

ولو انهم علموا حقيقة قولهم رجموهم ولا شك بالصوان يعني من حبههم لهم يطلبون منهم من هذا الزنديق يقول اريد منك دعوة

ويقبلون ايديهم يعظمونهم بالتمسح والتبرك وما هو اشد من هذا - 00:09:37

يقول ولو انهم علموا حقيقة قولهم رجموهم لا شك بالصور لو علموا حقيقتهم وما هم عليه لرموهم بالحجارة نعم منهم من نزهه تعالى

عن فوقيته على عرشه باثنا من خلقه - 00:09:55

ووقع في اعظم من ذلك ووقع ووقع في اعظم من ذلك. نعم ووقع في اعظم من ذلك حيث اعتقد انه في كل مكان ولم ينزهه تعالى

ولم ينزهه حتى عن الاماكن الخسيسة - 00:10:13

ومنهم من نزهه عن العلو والفوقية. وجعله هو الوجود باسره. ومنهم من نزهه عن وجود ذاته ووصفه بالعدم المحض ومنهم من نزهه

عن افعاله ومشينته مرارا من وصفه بالظلم وقع في تعطيله عن قدرته ونسبته الى العجز - 00:10:30

وقال بعضهم في ذلك حتى انكر علمه السابق ووصفه بضده. ومنهم من غلى في مسألة القدر واثباته وخاصم به وخاصم به الامر

والنهي فرارا مما وقع فيه الاولون ووقع في اعظم من ذلك - 00:10:49

تعطيل الشريعة ونسبته تعالى الى الظلم. والى تكليف عباده ما لا يطاق. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فروا من الهدى الى الضلالة.

ومن الرشدا الى الغيب. ومن الاسلام الى الكفر. ومن السنة الى البدعة. ومن النور الى الظلمات. وظل سعيهم في - 00:11:06

الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. ذكر رحمه الله هنا خمسة نماذج لما وقع فيه الضالون مما زعموا انهم يريدون به ان

ينزهوا الله تعالى عن امر فوقه فيما هو اشر منه - 00:11:25

قال بعضهم ينزه الله تعالى عن ان يكون مستويا على العرش ان يكون سبحانه وتعالى باثنا من خلقه فقيل لهم اين الله؟ اذا قالوا في

كل مكان نسأل الله العافية. حتى الاماكن الدنسة القذرة - 00:11:40

فهذا تنزيه ينزهونه سبحانه وتعالى عن اللائق به وتصفونه بغير اللائق هذا هذه هي العاقبة. عاقبة من ترك الحق الى الباطل وترك

السنة الى البدعة وترك النور الى الظلام وترك نصوص القرآن الى - 00:11:56

ما استحسنته هويه او من حسن به الظن منهم من نزه الله عن العلو والفوقية قال هو الوجود كله نسأل الله العافية والسلامة منهم من

نزه الله تعالى عن ايضا ان - 00:12:13

يكون موجودا ووصفه تعالى بالعدم المحض بدأ ينفي عن الله العلم والسمع والبصر والعلم والحياة والارادة فوصف الله بالعدم. نسأل

الله العافية والسلامة منهم من نزه الله تعالى عن افعاله - 00:12:30

وما يقع منه سبحانه وبحمده قال هذه ليست منه هذه الافعال لانها في زعمه ظلم وجعل هذه الافعال منسوبة الى الناس وان الله

تعالى لا يريد بها فتقع في ملك الله تعالى والله لا يريد بها - 00:12:45

فنسب الله الى العجز وهكذا الذين غلوا بالعكس في مسألة القدر واثباته وخاصموا به الاحكام الشرعية والمراد بقوله وخصم به الامر

كل هذا في زعمهم تعظيما لله فعملوا الشريعة انه اذا غلا هذا الغلو في نفي قدرة العبد وان الامر فعل الله عز وجل - 00:13:00

تعطل الشريعة في هذه الحالة فاذا زنا العبد قال هذا ليس من فعله واذا قتل قال ليس من فعلي فتعطل الشريعة وتعطل الاحكام هذه

عاقبة كما ذكر رحمه الله هذه عاقبة عاقبة من ترك النور - 00:13:23

الى الظلمة. ترك السنة الى البدعة. ترك الحق الى الضلال. ترك الحنيفية المحضة الى الجاهلية الواجب ان تتلقى هذه مطالب العظام من

النصوص الله تعالى عرف عباده بنفسه اما ان يستحسن رأي عمرو بن عبيد - [00:13:37](#)

او رأي الزمخشري عبد الجبار او يستحسن رأي زعماء الروافض او زعماء الباطنية زعماء المعتزلة الجهم من صفوان وتترك النصوص فلا شك انها ستكون العاقبة هذه المذاهب العوجاء المنحرفة التي هي على خلاف كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

نعم - [00:13:55](#)

وهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فجعلوا امامهم وقودتهم الكتاب والسنة جعلوا فجعوا امامهم وقودتهم الكتاب والسنة وساروا معهما حيث سار ووقفوا حيث وقف. فاثبتوا لله ما اثبتوه لنفسه واثبتوه له رسوله صلى الله عليه وسلم

- [00:14:18](#)

من الاسماء الحسنى والصفات العلى وامنوا بالقدر خيره وشره وتلقوه بالرضا والتسليم وانقادوا للشريعة فقابلوا اوامرهم ونواهيها بالامتثال والتعظيم فما اثبت الله لنفسه اثبتوه. وما نفاه عن نفسه نفوه فاذا سمعوا آيات الصفات واحاديثها قالوا امنا به كل من عند

ربنا. وان احسنوا قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا - [00:14:45](#)

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. وان اساءوا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اصابهم

مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - [00:15:13](#)

كذا ثابت له العلو والفوقية بالكتاب والسنة واجماع الملائكة والانبياء والمرسلين واتباعهم على الحقيقة من اهل السنة والجماعة على عباده فوقهم مستويا على عرشه عاليا على خلقه باثنا منهم يعلم اعمالهم ويسمع اقوالهم ويرى حركات - [00:15:28](#)

وسكناتهم لا تخفى عليهم لا تخفى عليهم منهم خافية والادلة في ذلك من الكتاب والسنة اكثر من ان تحصى. واجل من ان تستقصى. والفطر السليمة والقلوب المستقيمة. مجبولة الاقرار بذلك لا تنكره. ولنشر الى بعض ذلك اشارة تدل على ما وراءها وبالله التوفيق.

سيذكر رحمه الله - [00:15:49](#)

وهذا من انفس ما في الكتاب ومن انفعه جملة غير قليلة من الادلة الدالة على علو الله عز وجل وعلو الله تبارك وتعالى دل عليه واحد

وعشرون نوعا واحد وعشرون نوعا من الادلة - [00:16:15](#)

اذا افردت وفصلت افراد الادلة فيها زادت كما قال ابن القيم على الف ما معنى هذا الكلام ان دل على علو الله عز وجل انواع النوع

الاول التصريح بانه في السماء - [00:16:33](#)

فصل الان هذه الادلة قال تعالى الامتتم من في السماء وقال في الآية بعدها ام امتتم من في السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم الا

تأمنوني وانا امين من في السماء - [00:16:52](#)

وسأل الجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة. وقال صلى الله عليه وسلم ارحموا

من في الارض يرحمكم من في السماء وهكذا - [00:17:05](#)

هذي مثلا الان خمسة ادلة وهكذا اذا عدت عددا غير قليل من الادلة فيكون النوع الواحد مشتملا على عدد غير قليل من الادلة. هذا

معنى قولهم انها تزيد على الف دليل يعني اذا فصلت - [00:17:15](#)

والانواع ذكرها رحمه الله تعالى في الصواعق المرسله وذكرها ايضا في النونية واستوفاهما رحمه الله تعالى ولا يمكن ان يستوفيها

بمعنى ان يحصيها كاملة لكن بذكرها والا فقد قال في النونية رحمه الله تعالى لما اراد ان يسوق الادلة - [00:17:29](#)

قال والنظم ينعني من استفائها والنظم ينعني من استفائها وصياغة الالفاظ بالميزان واشير بعض اشارة لمواضع منها واين البحر من

خلجاني يقول النصوص بحر والذي اشير اليه هو مجرد خلجان جمع خليج - [00:17:46](#)

ولان النظم ينعني من استفائها. النظم اللي هو الشعر. ما استطيع اني انظمه واتي بها كاملة لا شك ان ادلة العلو كثيرة ولا ينكر العلو

الا جهمي اذا نفى علو الله عز وجل فانه يكون من الجهمية. ولهذا بعض من نفى الاستواء - [00:18:06](#)

اقر بالعلو مع ان نفى يوم الاستواء لا شك انه ضلالة. لكن ادلة العلو من العسر جدا ان تنفى ولهذا لما قال الجويني ما قال وصار يقرر

ما يقرر رد عليه الهمداني وهو من الاشاعة ايضا - [00:18:24](#)

قال دعنا من يعني هذي العبارات التي تقول لكن ماذا ماذا تقول في ضرورة يجدها كل عارف ما قال يا رب الا وجد ضرورة يتجه معها الى العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرى - [00:18:41](#)

هذا امر موجود خلقنا الله خلقه الله تعالى فينا اه نزل من المنبر وقال حيرني الهمداني حيرني الهمداني نسأل الله العافية. لانهم يخالفون هذه النصوص الكثيرة فيقعون في الحيرة فالادلة انواع الادلة واحد وعشرون نوعا. تحت كل نوع عدد غفير من افراد النصوص مثل ما ذكرنا. وهكذا التصريح بالفوقية - [00:18:55](#)

وهكذا التصريح العلو وما سيذكره ان شاء الله تعالى من هذه نعم فمن ذلك اسماؤه الحسنى الدالة على ثبوت جميع معاني العلو على ثبوت جميع معاني العلو له تبارك وتعالى كاسمه الاعلى واسمه العلي واسمه المتعالي واسمه الظاهر واسمه القاهر وغيرها - [00:19:16](#)
قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى ولما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم وقال تعالى وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤود حفظهما وهو العلي العظيم وقال تعالى ان الله كان عليا كبيرا - [00:19:40](#)
وقال تعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير قال تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. وقال تعالى انه علي حكيم. وقال - [00:19:57](#)
وتعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. وقال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه وانت الظاهر فليس فوقك شيء وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده. وهذه الاسماء تدل على ثبوت جميع معاني العلو -

[00:20:15](#)

على ثبوت جميع معاني العلو له تبارك وتعالى ذاتا وقهرا وشأنًا. هذا الدليل الاول النوع الاول اسماء الله اسماء الله تبارك وتعالى دالة على علوه ومن ذلك اسم الاعلى والعلي والمتعالي والظاهر لان الظاهر معناه العالي - [00:20:37](#)
هذه الاسماء تدل على الانواع الثلاثة المتقدمة علو القهر وعلو الشأن وعلو الذات له سبحانه وتعالى فما اعجب من ينفون العلو وهم اذا سجدوا قالوا سبحان ربي الاعلى الاعلى ذاتا وقهرا - [00:20:57](#)

وشأنًا سبحانه وتعالى هذا النوع الاول من اسماء الله تعالى ما يدل على علوه. نعم ومن ذلك التصريح بالاستواء على عرشه كما قال تعالى في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:21:13](#)
وقال تعالى في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر وقال تعالى في سورة الرعد الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش - [00:21:32](#)
وقال تعالى في سورة طه الرحمن على العرش استوى وقال تعالى في سورة الفرقان الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام. ثم استوى على العرش الرحمن. وقال تعالى في - [00:21:48](#)

الذي ما فيها الله قال تعالى في سورة الفرقان الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن وقال تعالى في سورة الف لام ميم تنزيل السجدة الله الذي خلق السماوات والارض - [00:22:02](#)
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع. افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض الاية وقال تعالى في سورة الحديد هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلد - [00:22:27](#)
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وفي حديث انس في فضل الجمعة وتسميته في الاخرة يوم المزيد - [00:22:45](#)

الحديث بطوله وفي اخره قال وهو اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش وقد رواه الشافعي في مسنده وعبدالله بن احمد في كتاب السنة وابن خزيمة وغيرهم. وقد جمع ابو بكر ابن ابي داود - [00:22:59](#)
فوقه في جزء وسيأتي ان شاء الله تعالى بطوله والفاظه في اثبات رؤية المؤمنين ربهم تبارك وتعالى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله تعالى الخلائق حاسبهم فيميز اهل الجنة - [00:23:15](#)
واهل النار وهو تعالى فيميز فيميز اهل الجنة واهل النار وهو تعالى في جنته على عرشه. قال محمد بن عثمان الحافظ هذا

حديث صحيح وعن قتادة ابن النعمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغ الله من خلقه استوى - [00:23:34](#)

على عرشه. رواه الخلال في كتاب السنة. باسناد صحيح على شرط البخاري وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه عن خلق السماوات والارض فذكر - [00:23:58](#)

طويلا قالوا ثم ماذا يا محمد؟ قال ثم استوى على العرش. قالوا اصبت يا محمد لو اتممت ثم اصبت يا محمد لو اتممت ثم استراح فغضب غضبا شديدا. فانزل الله تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما - [00:24:14](#)

في ستة ايام وما مسنا من لغوب رواه ابن منده والحاكم وصححه. وفي اسناده وفي اسناده المقام وفي اسناده البقال ضعفه ابن معين وعن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق ان يخلق السماوات والارض - [00:24:34](#)

قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء. ثم خلق العرش فاستوى عليه. رواه ابو داود وابن ماجة وقال الذهبي اسناده حسن. من ادلة علو الاستواء الاستواء على العرش - [00:24:58](#)

من ادلة العلو لان العرش هو اعلى المخلوقات. قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس فانه اعلى الجنة سقفه عرش الرحمن اعلى الجنة ومنه تفجر انهار الجنة وسقفه - [00:25:14](#)

عرش الرحمن سقفه عرش الرحمن وهو اعلى الجنة اذا كان سقف العرش فالعرش فوق الفردوس والله تعالى قد استوى على العرش. والعرش فوق السماء السابعة ودل على انه تبارك وتعالى - [00:25:32](#)

قد استوى على عرشه اي علا عليه وارتفع علوا وارتفاعا يليق بجلاله وعظمته سبحانه وهذا من ادلة العلو لان العرش اعلى المخلوقات والله تعالى قد استوى عليه فهو تبارك وتعالى - [00:25:52](#)

على والعلو ينبغي ان يعلم انه صفة ذاتية صفة ذاتية اي انها ان انه لم يزال ولا يزال متصفا بها سبحانه اما الاستواء على العرش فانه من صفات الافعال لان الله تعالى استوى على العرش بعد خلق السماوات والارض - [00:26:09](#)

ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فدل على ان سواه تعالى على العرش كان بعد خلق السماوات والارض. اما العلو صفة ذاتية - [00:26:26](#)

لم يزل ولا يزال سبحانه متصفا بالعلو اما الاستواء تحديدا على العرش هذا كان بعد خلق السماوات والارض قال ثم استوى على العرش. الادلة على الاستواء على العرش في القرآن - [00:26:38](#)

سبعة مواضع كلها دالة على استوائه تبارك وتعالى والادلة من السنة كثيرة جدا فزعمهم ان الله تعالى لا يستوي على العرش وانه لو استوى على العرش لكان استواءه كاستواء المخلوقين في حاجتهم الى ما يستوون عليه وقال هذا لانكم تشبهون الله - [00:26:51](#)

قال اهل العلم كل معطل مشبه كل معطل مشبه كيف ذلك؟ شبه الله اولاً ثم عطله ومن قال ان استواء الله تعالى كاستواء المخلوقين ومن قال ان الله تعالى يحتاج الى العرش او الى غير العرش - [00:27:08](#)

سؤال مخلوق على ما يستقر عليه هذا لحاجته اما الرب سبحانه وتعالى فانه غير محتاج لا للعرش ولا للملائكة ولا لشيء بتاتا قدم ان من اسمائه تعالى القيوم القيوم هو القائم بذاته سبحانه وتعالى. لا يحتاج تبارك وتعالى الى احد بتاتا كائنا ما كان - [00:27:25](#)

ليس محتاجا لا للعرش ولا لغير العرش. ولهذا السواء تعالى على العرش استواء سواء يليق بجلاله عز وجل وليس كاستواء المخلوقين والذين نفوا الاستواء قالوا لانا نرى المخلوق ومن قال لك ان تنظر لمخلوق؟ من قال لك قس رب العالمين عن المخلوق - [00:27:48](#)

استواء الله تعالى على عرشه ليس كالسواء المخلوق على كرسيه الرب سبحانه وتعالى مستغن الا تراه تبارك وتعالى يقول وتوكل على الحي ثم يقول الذي لا يموت يعني حتى تعلم ان حياة الله ليست كحياة غيره - [00:28:06](#)

الا ترى انه سبحانه وبحمده ينادي الخلائق في القيامة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب البعيد النائي يسمع صوت الله اذا نادى عباده كما يسمعه القريب لانه لا يقاس صوته سبحانه - [00:28:21](#)

لا يقاس بصوت المخلوقين والا المخلوق فانه اذا رفع صوته سمعه القريب ثم كلما نأى الناس عنه كما يكون في خطبة الجمعة ونحوها

انهم لا يسمعون هذا لانه مخلوق وصوته مخلوق مثله. اما الرب سبحانه وتعالى فلا يقاس. ولهذا الذين نفوا انما دعاهم الى النفي انهم قاسوا الله تعالى. ولهذا نص اهل العلم على ان - [00:28:39](#)

الرب تعالى لا يقاس بخلقه. لا يقاس الرب سبحانه وتعالى في خلقه. الا ترى تعالى الا ترى لما ذكر تعالى من علمه فقال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا - [00:29:04](#)

في كتاب مبين هذا علم الله. وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لما ذكر علم المخلوق قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا - [00:29:22](#)

هذا اللائق من مخلوق العلم القليل. اما الرب سبحانه فهو الذي لا يعزم عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض فلا يقاس علم الله علم المخلوق. كذلك لا يقاس استواء الله على استواء المخلوق. كذلك لا يقاس - [00:29:36](#)

سلام الله بكلام المخلوق لا يقاس نزول الله عز وجل بنزول مخلوق وهكذا فيستريح الانسان. والدليل ولله الحمد جلي في القرآن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فيها اثبات. اذا فهو سميع لا كالسامعين. بصير لا كالمبصرين. فيستريح الانسان من عناء - [00:29:49](#)

ما وقع فيه هؤلاء الذين ضلوا واضلوا غيرهم بان نفوا هذه الصفات. ماذا تفعل بهذه النصوص الكثيرة في كتاب الله كلما قرأت نصا فيه اثبات ماذا تفعل تنفي وتنفي هذا والذي بعده والذي يليه والذي يليه تستمر تقرأ من الفاتحة - [00:30:09](#)

الى الناس كلها فيها اسماء لله وصفات وافعال تستمر تنفي لهذا يصابون بالحيرة يواجه لا يواجه موضعا او موضعين او ثلاثة او اربعة. واجه القرآن كاملا نسأل الله العافية اما قوله - [00:30:28](#)

في حديث ابي رزين ان ربنا تعالى في عماء اين كان ربنا؟ قال كان في عمى ما فوقه هواء ما تحته هواء. العماء هكذا بالفتح والمد هو السحاب قال ابو عبيد لا يدري كيف كان ذلك العمى لا يحيط به الا الله عز وجل - [00:30:43](#)

في رواية كان في عمن في القصر ومعناه كما سيأتي ان شاء الله معناه ليس معه شيء الامر فيه كما قال الازهري رحمه الله نؤمن به ولا نكيفه ما نخوض فيه - [00:31:01](#)

هذا امر لا يحيط به الا الله سبحانه وتعالى ايش كما انه سبحانه وتعالى خلق الخلق وليس بحاجة اليهم وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزقي وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. فهل يصح الانسان ان يقول لماذا

خلق الله الخلق - [00:31:18](#)

وما وهو غير محتاج اليهم الله له الحكمة البالغة لا يخاض لماذا؟ لهذا قال الشافعي رحمه الله تعالى لا يقال لاصل اي للدليل لماء ولا كيف لا يقال لماذا خلق الله العرش - [00:31:49](#)

لماذا خلق الله؟ المخلوق لم لم يتركهم دون خلق؟ هذا لا يحل اولا لانه على خلاف ما اخبرنا الله تعالى به والامر الاخر له من قال ان لنا ان نسأل ان اخبرنا الله بحكمة - [00:32:01](#)

كل هذه الحكمة اذا لم يخبرنا فانا نصمت. لهذا لما اخبرنا الله بالحكمة من خلق الجن والانس قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذه هي الحكمة من خلقهم اما ان يقول لماذا خلقه غير محتاج لهم؟ هذا اعتراض - [00:32:14](#)

حتى الاستواء مثلهم كل افعال الله وكل تشريعات الله ما يجي انسان يقول لماذا جعل الله الصلوات خمسة لماذا لم يجعلها مرة واحدة؟ لماذا لم يجعل الصوم اسبوعا لماذا؟ لم يجعل - [00:32:29](#)

الزكاة مرة في العمر. كل هذا ما يصلح وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. الذي شرعه الله والذي يفعله الله والذي يقدره الله وعلى اتم ما يكون من الصدق والعدل وما كان على خلافه فانه لا يكون صدقا ولا عدلا. فلا يقال لله تعالى مثل هذا وليس للمخلوق اصلا قدرة - [00:32:42](#)

على ان يقول رب العالمين ويقف لما فعلت من هو الانسان من هو المخلوق حتى يقول لله لماذا فعلت الانسان اقصر كل الخلق اقصر من ان يقول لرب العالمين مثل هذا - [00:33:03](#)

عمل بالقصر يعني عماء بالمد وبالهزم اذا قال عمى هكذا يكون بالمد والهزم يكون هو السحاب. اما ان كان في عمل ليس معه شيء كما سيأتي في قطع هني الذين ينكرون العلو لا شك انهم ينكرون الاستواء. لكن - [00:33:15](#)

الجامية الجامية يعلم وعلم فان اصر وابتى المعاندة لهذه النصوص فالاصل ان يكونوا يكون حكمه حكم المعاندين لكن اذا كان جاهلا يعني قد لبس عليه الامر حولت هذه الصفات وقيل العلو ليس معنى علو الذات وانما علو القهر. تقدم ان علو القهر وعلو الشأن هذا كل المنتمين للقبلة يقرون به. فكلما اتوا لاية - [00:33:47](#)

المقصود علو القهر كلما اتوا لاية اخرى قالوا علو الشأن. في علم ويبين له وتوضح له النصوص حتى يتجلى له الامر لا اشكال لا اشكال فسروا بهذا لانه ورد في الحديث ما هو فقط من ان قول فلان وعلان - [00:34:12](#)

ورد في الحديث فما في اشكال كما يليق به وليس كجلوس المخلوق مثل استقرار ليس كاستقرار المخلوق. مثل على ليس كعلو المخلوق تتخذها قاعدة. المهم ان يثبت فاذا ثبت وعندك القاعدة انه ليس كمثل شيء انتهى الاشكال - [00:34:33](#)

ورواه الترمذي وحسنه لكن لفظه وخلق عرش عرشه على الماء. قال يزيد ابن هارون العماء اي ليس معه شيء وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى - [00:34:50](#)

ثم استوى الى السماء قال ان الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء. فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا. فارتفع فوق فسما عليه فسما سماء. ثم ايبس الماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا ثم فتقها فجعلها سبع اراضين - [00:35:08](#)

الحديث الى ان قال فلما فرغ الله عز وجل من خلق ما احب استوى على العرش. رواه السدي وابن جرير الطبري في تفسيره والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيده فقال يا ابا هريرة ان الله تعالى خلق السماوات والارضين - [00:35:30](#)

وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يوم السابع. الحديث بطوله رواه النسائي في تفسير سورة السجدة من سننه الكبرى وفيه اخضر بن عجلان قال الذهبي وثقه ابن ابن معين. وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولينه الازدي - [00:35:54](#)

وحديثه في السنن الاربعة وهذا الحديث غريب من افراد. بارك الله فيك. الادلة كثيرة ولله الحمد والشكر في القرآن وفي السنة وفي كلام السلف. كلها جليلة يكون المؤمن على بصيرة ولله الحمد - [00:36:14](#)

ما يعتقد من اهل العلم من ضعفه لكن من اهل العلم من قواه من اهل العلم من يرى انه ثابت اذا قيل عمن كذا كان في عمن هكذا واذا واذا قيل في عماء اي في سحاب - [00:36:27](#)

الله اعلم بهيئته مخلوقات ايش استواء هذا استواء يليق بجلاله استواء منع العلو والارتفاع على العرش هذا معنى الاستواء الخلائق تحته نعم لان العرش على المخلوقات عرشه عن المخلوقات وكل الخلائق تحت العرش حتى السماوات السبع كلها وما فيها كلها تحت العرش - [00:36:47](#)